doi.org/10.52866/esj.2021.04.17.11

موقف جريدة الاهرام من الأنشطة وفعاليات شبكات التجسس والتغطية الخبرية لفعاليات الجيش العراقي في حرب حزيران 7691

ياسر خلف علي الجنابي , أ.م.د سرمد عكيدي فتحي
الجامعة العراقية / كلية التربية

مستخلص:

ادرك الباحث أهمية الصحافة المصرية؛ لذا وقع الاختيار على موضوع: ((جريدة الأهرام المصرية والتطورات السياسية والاقتصادية في العراق (1968 – 1979) لما لها من مكانة مميزة في تاريخ الصحافة المصرية ، لا سيما ان هذه الحقبة الزمنية تُعد من الحقب الزمنية المهمة التي مره به تأريخ العراق الحديث والمعاصر لما حدث فيها من تطورات سياسية شهدها العراق على الداخلي والخارجي، فضلاً عن سياسة العراق الخارجية التي اصبح لها دوراً كبيرا في سياسة الدول الأخرى ، لا سيما المصالح المشتركة، التي جرت بين العراق والبلدان الأخرى خلال هذه المرحلة.

الكلمات المفتاحية: جريدة الاهرام، شبكات التجسس، الأنشطة الخبرية ، الجيش العراقي.

The attitude of Al-Ahram towards the activates of spy networks and the news coverage the of Iraqi army in June 1967war

Yasir khalaf Ali Aljanab . Dr. Sarmad Akidi Fathi Al-Ani
Iraqi University\ College of Education

Abstract:

The researcher has realized the importance of the Egyptian press, so the choice has been made on the topic: ((The Egyptian newspaper Al-Ahram and political and economic developments in Iraq 1968-1979) because of its distinguished position in the history of the Egyptian press, especially since this era is considered one of the important times by the modern and contemporary history of Iraq due to the political developments that Iraq witnessed both internally and externally, as well as Iraq's foreign policy, which has become a major role in the policy of other countries, especially common interests, that took place between Iraq and other countries during this stage .

Key words: Al-Ahram news paper, spy networks, charitable activates, the Iraqi army.

اولاً: تحليل جريدة الأهرام لأنشطة وفعاليات شبكات التجسس

في اعقاب سيطرة حزب البعث (المنحل) على مقاليد السلطة، عمل على تحقيق الاستقلال السياسي وانهاء شبكات التجسس الاجنبية ومجابهة المخططات الاستعمارية. فقد اصبح واضحاً منذ اللحظة الأولى لتفجير الانقلاب ضرورة التوجه إلى الجبهة الداخلية[1] فكانت مهمته الأولى تصفية شبكات التجسس[2] المنتشرة في العراق التي تعمل لصالح إسرائيل وامريكا،الأمر الذي دفع حزب البعث (المنحل) إلى وضع حد نهائي لتلك الشبكات والعناصر التي تساندها وتعمل لصالحها[3]، منطلقاً من مبدأ ان الجاسوسية لن تعيش على ارض العراق ولن تجد لها مكان فيه، مما دفع الحكومة العراقية إلى تصفية تلك الشبكات التي بدأت تتساقط الواحدة بعد الأخرى[4]، بعد أن تم إلقاء القبض على بعض الجواسيس[5] الذين ينتمون إلى

(1) محسن المطلبي، كل شيء للمعركة، ط1 ، مطبعة الأمة، بغداد ، د .ت ، ص27.

(2) كانت تلك الشبكات تعمل لصالح المخابرات الامريكية والاسرائيلية ، كان افراد الشبكات يحصلون على تمويل مادي من الجهات التي تعمل لصالحها ، مقابل جمع المعلومات عن اوضاع العراق الداخلية ، وتسهيل دخول رجال المخابرات الامريكية الى العراق، وقاموا بتزويد الصهاينة بمواقع الحشود العسكرية وقدرات وامكانات العراق وتنوع الاسلحة، ولاسيما الحصول على معلومات ليست متوفرة عادةً للعامّة، سواء كانت تختص بتطور الأسلحة الحربية في الدول الأخرى وما وصلت إليه من تكنولوجيا حديثة، ام من اجل تقوية الصراع القائم بين الدول على القواعد الاستراتيجية والسيطرة على مناطق النفوذ، والاستفادة من الاضطرابات السياسية في بقاع العالم، مثل مشكلة فلسطين والعراق عن طريق دس الفتن والمؤامرات السياسية لخدمة مصالحها السياسية والاستراتيجية: ينظر جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29808 ، 21 تموز(يوليو) 1968؛ خالد عبدالمنعم العاني ، موسوعة العراق الحديث ، ط 1، الدار العربية للموسوعات ،1977، ص403.

(3) جريدة الأهرام(القاهرة) ، العدد 29808 ، 21 تموز(يوليو) 1968 ؛ جريدة الجمهورية(بغداد) ، العدد168 ، 18 تموز (يوليو) 1968 .

(4) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29808 ، 21 تموز (يوليو) 1968؛ سعد ابراهيم الاعظمي، جرائم التجسس في التشريع العراقي ،ط1 دار الكتب للطباعة ، بغداد، 1981، ص247.

(5) وهم : عبد الهادي البجاري ، مدحت الحاج سري، يوسف المعمار ، رشيد مصلح ، زكي عبد الوهاب.

ـ عبد الهادي البجاري: من مواليد البصرة . خريج كلية القانون العراقية عمل محامياً ، اصدر جريدة النبأ في فترة الاربعينيات من القرن الماضي، كان من أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي حتى عام 1948 ، انضم عام 1951 إلى حزب الامة الاشتراكي . ينظر: جريدة الثورة (بغداد) ، العدد 14، 15 كانون الاول (ديسمبر) 1968 .

– مدحت الحاج سّري: عميد متقاعد له ارتباطات سرية بالمخابرات الامريكية ولجأ إلى دمشق عام 1953كلاجئ سياسي وعمل بمهمة تسهيل رجال المخابرات الامريكية للدخول إلى
العراق. للمزيد ينظ: فاضل الشهابي،عملاء تحت المجهر، مطبعة الجامعة، بغداد،1969، ص20ـ21

– يوسف المعمار: يعمل بمهنة الطب وفصل من المهنة في عام 1964 ثم سافر إلى بيروت وعمل في البنك التابع إلى شركة استثمارات الشرق الاوسط وكانت واجهة للمخابرات الامريكية التي عمل لحسابها حتى تم كشفه . المصر نفسة، ص21.

– رشيد مصلح: كان يشغل منصب الحاكم العسكري العام ووزير الداخلية في عهد عبد السلام عارف ، وقد كشف امره عميلاً للمخابرات الصهيونية منذ عام 1963 وقد اختص بجمع المعلومات السياسية عن العراق . المصدر نفسة، ص22.

ـ زكي عبد الوهاب: عمل لصالح المخابرات البريطانية منذ عام 1956 . بعد ثورة 1958 عمل لصالح المخابرات الامريكية الصهيونية وقد اتخذ من المحاماة واجهة لعمله .

شبكة تجسس تعمل لصالح إسرائيل وامريكا ، وكانت للشبكة اتصالات بوكالة المخابرات المركزية الأمريكية. وأكدت الأهرام أن مقر الشبكة في لندن وطهران، وامتد نشاطها إلى العراق ولبنان والكويت ومصر[1] .

تابعت جريدة الأهرام تلك الأحداث بشغف، وذكرت أنه تم اكتشاف شبكة أخرى تعمل لصالح إسرائيل من بين افرادها دابلي(Dapley) [2] وثلاثة أفراد عراقيين من بينهم فتاتان تم اعتقالهم وقامت السلطات المختصة بالتحقيق مع دابلي قبل سفره عن اللقاءات التي تمت بينه وبين أعضاء الشبكة[3]. ولم تفوت جريدة الأهرام فرصة نقل خبر إلقاء القبض على مجموعة أخرى تعمل لحساب الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وقالت سوف تذيع تفاصيل تلك الشبكة على مسامع الناس عن طريق الإذاعة والتلفزيون العراقي. واضافت ان تصريحاً لمجلس قيادة الثورة في العراق بأنه يمضي بتشكيل محكمة سميت(محكمة الثورة) لمحاكمة المتهمين في قضايا التجسس[4] .

ولأول مرة في تاريخ العراق الحديث كشفت أمام الجماهير شبكات التجسس، واعلنت اعترافاتها، واطلع الشعب على حقيقة اولئك الذين باعوا ضمائرهم للمستعمرين، وضرب مكتسبات الشعب العراقي وتعطيل مسيرته، ومحاولة اغراق العراق بالدم ، هذا المخطط الذي اعدته وأشرفت عليه دوائر المخابرات المركزية الأمريكية[5] .

عرضت المحكمة أول محاكمة لبعض المتهمين وكان من بينهم عبد الهادي البجاري فقد تحدث عن وجود هدف سياسي لتلك العملية ، فضلا عن هدفها التجسسي المتمثل في تغيير نظام البعث الحاكم عن طريق تحريك التمرد الكردي في شمال العراق، وإيصال الوضع العام إلى حالة الفوضى والازمة، وأشار أيضاً إلى وجود لجنة تنسيق وتشاور سياسي لذلك الغرض مقرها في لبناضمت شخصيات لبنانية معروفة من بينهم كميل شمعون[6] وهنري فرعون[7] وشخصيات أخرى عراقية[8]. ولذا لبت وزارة الخارجية العراقية طلباً من

فاضل الشهابي ، المصدر السابق، ص22

(1) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 26753 ، 27 ايار (مايو) 1968.

(2) دابلي: هو حارس مرمى لفريق ساحل العاج الذي اشترك في بطولة العالم العسكرية لكرة القدم التي جرت في بغداد. ينظر: جريدة الأهرام(القاهرة) ، العدد28795 ، 8 تموز(يوليو) 1968.

(3) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29795 ، 8 تموز (يوليو) 1968.

(4) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29955 ، 15 كانون الاول (ديسمبر) 1968.

(5) جريدة الجمهورية (بغداد) ، العدد105 ، 16 كانون الاول 1968.

(6) كميل شمعون: من مواليد دير القمر في لبنان ، ولد عام 1900 ، ينتمي إلى الطائفة المسيحية ، شغل منصب متصرفية جبل لبنان فرئيس لديوان المحاسبة المالية في مدى الحكم العثماني لبلاد الشام ومن ضمنها جبل لبنان ، وانتخب نائباً عن جبل لبنان في عام 1934 ، وفي عام 1952 انتخب رئيساً للدولة بعد استقالة بشارة الخوري . ينظر: عدي ابراهيم مجيد الجنابي ، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان 1900–1987 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، 2011 ، ص9.

(7) هنري فرعون: ولد في الاسكندرية عام 1898، ثم انتقل إلى بيروت في العام 1900، وتلقى هناك تعليمه في مدارس الارساليات الفرنسية ، ثم التحق بكلية الحقوق في ليون الفرنسية ، وفي عام 1922 عاد إلى بيروت وكان يتمتع بثروة طائلة ونفوذ سياسي كبير . ينظر: مي فرحات ، بيت فرعون واهميته الثقافية ، دار الاثار الاسلامية ، الكويت ، 2016 ، ص2.

(8) مأمون شاكر اسماعيل ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من قضية اعدام بعض اليهود العراقيين من قبل الحكومة العراقية عام 1969 ، مجلة الآداب (كلية الآداب) الجامعة المستنصرية ،،العدد 101 ،2012 ، ص67.

وزارة الخارجية اللبنانية بفتح تحقيق مع الاشخاص الذين وردت أسماؤهم في شبكات التآمر والتجسس في العراق[1]

وذكرت جريدة الأهرام أن هذا الطلب قُدم خلال اتصالات دبلوماسية جرت بين البلدين تناولت قضية الاتهامات ، وكان من بين تلك الأسماء التي قدمت كل من كميل شمعون وهنري فرعون[2] .

واصلت محكمة الثورة محاكمة المتهمين، فقد كشف رشيد مصلح معلومات دقيقة تخص أوضاع العراق الداخلية وقال: إنه ينتمي إلى شبكة مسؤولها عبد الرزاق النايف، وهذا ما يؤكد ارتباط النايف بشبكات التجسس التي كانت عملت ضد العراق الأمر الذي دفع بقيادة حزب البعث (المنحل) إلى تصفية هذه العناصر، ثم أصدرت قيادة الثورة عقوبات صارمة[3] ضد الجرائم التجسسية لردع كل من خان ويخون شعبه ووطنه وأمته[4]

وأثناء مواصلة المحكمة محاكمة المتهمين تم ضبط مجموعة أخرى من شبكات التجسس وكان جميع اعضائها من يهود العراق[5]. وكان مركز الشبكة في منطقة عبادان، كانت مهمتهم القيام بأعمال التخريب[6].

بدأت محكمة الثورة النظر في هذه القضايا في 24 كانون الثاني (يناير) 1969ونظرت في القضية الرئيسة التي اتهم فيها تسعة عشر شخصاً بالتجسس والقيام بأعمال التخريب لصالح إسرائيل وغيرها[7] .

وركزت جريدة الأهرام على اعترافات الجواسيس، وأكدت انهم كانوا على صلة بالصهاينة والنظام الإيراني وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وقد قاموا بتزويد الصهاينة بمواقع الحشود العسكرية وقدرات وامكانات العراق ، وتنوع الأسلحة، الأمر الذي يؤكد بدون شك أن تلك الشبكات كانت منتشرة بشكل واسع في العراق ومن جنسيات متعددة وعملت لجهات مختلفة[8] .

بعد جلسات عدة لمحكمة الثورة وسماع اعترافات المتهمين بجرائم التجسس وشهادات الشهود اصدرت المحكمة حكمها بالإعدام شنقاً حتى الموت بحق الوجبة الأولى من الجواسيس الذين كانوا اكثرهم من الطائفة اليهودية[9]، فضلاً عن اعدام ثلاثة جواسيس

(1) فاضل الشهابي ، المصدر السابق ، ص13.
(2) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29959 ، 19 كانون الاول (ديسمبر) 1968.
(3) اصدر مجلس قيادة الثورة قرارات وعقوبات ادانت كل من انتمئ إلى الشبكات التجسسية او ساندها ومنها :
أ ـ مصادرة اموال الاشخاص المحكومين بقضايا التجسس والتخريب وكل من يساندهم.
ب ـ تطبيق قانون معاقبة عملاء المخابرات الاجنبية الذي اشار في مادته الاول بالإعدام اذا ثبت انتمائه لاحد اجهزة المخابرات الاجنبية او تعامله بأي شكل من الاشكال معها او مع عناصرها حتى وان كان يمتلك دفتر اقامة نظامي . ينظر: جريدة الوقائع العراقية (بغداد) ، العدد1779 ، 17 ايلول 1969 .
(4) سعد محمد حسن، في مجابهة التحديات ،ط1، دار الثورة ، بغداد ، 1977، ص46.
(5) وهم كل من: عزرا ناجي زلخا ، البير حبيب توماس ، فؤاد كوبابي ، يعقوب كرجي ، داود حسقيل ، نعيم خضور ، حسقيل صالح ، زكي زيتو ، جارلس روفائيل ، صباح حييم، روفائيل زرا . ينظر: جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29995 ، 24 كانون الثاني (يناير) 1969.
(6) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29995 ، 24 كانون الثاني (يناير) 1969.
(7) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29997 ، 26 كانون الثاني (يناير) 1969.
(8) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29998 ، 27 كانون الثاني (يناير) 1969.
(9) في صباح يوم 27 كانون الثاني 1969 تم تنفيذ حكم الاعدام بحق كل من: البير حبيب توماس ، فؤاد كوبابي ،

اخرين في مدينة البصرة في ساحة أم البروم. وبعد تنفيذ الاعدامات تركت الجثث معلقة على الاعمدة ليراها الجميع[1]. كما وأصدرت المحكمة أحكاماً مختلفة تراوحت بين الاشغال الشاقة المؤبدة ،والحكم بالسحن لمدة ستة اشهر ، فضلا عن الحكم بالحبس لمدة ثلاث سنوات على مجموعة أخرى[2]

استمرت محكمة الثورة في عرض وقائع المحاكمات فقد عرض تلفزيون بغداد في يوم 19 شباط (فبراير) 1969 محاكمة لأعضاء شبكة تجسس جديدة ، وأكدت الأهرام ان المشتركين في هذه الشبكة عشرة أعضاء: اربعة من العسكريين وثلاثة طلاب وعاملان، ومتهم اخر تمكن من الهروب. وأصدرت المحكمة قرارها القاضي بحكم الإعدام شنقاً حتى الموت بحق المدنيين ، ورمياً بالرصاص بحق العسكريين ، وعلقت حول رقبة كل متهم بطاقة عليها اسمه وعنوانه وديانته[3]. وتم تنفيذ الحكم في ساحة التحرير ببغداد . وقد استقبلت الجماهير في العراق تلك القرارات بتأييد واسع تجسد بتلك الحشود الكبيرة التي حضرت ساحة التحرير والداعية إلى تخليص العراق من تلك الشبكات لإنجاز مهمة الاستقلال على أتم وجه[4] .

لم تتوقف الحكومة العراقية عن مطاردة شبكات التجسس، فقد أعلنت جريدة الأهرام أن الحكومة العراقية القت القبض على شبكة تجسس تعمل لصالح (إسرائيل)[5]. وبعد جلسات عدة لمحكمة الثورة وسماع اعترافات المتهمين، أصدرت المحكمة أحكاماً مختلفة تتراوح بين الإعدام والحبس المؤبد والأشغال الشاقة، وكان مركز تلك الشبكة في البصرة ولدى أعضائها اتصالات عن طريق الرسائل والإشارات اللاسلكية بأعضاء اخرين مقرهم في مدينة عبادان، وذكر أحد أعضاء الشبكة ان عزرا زلخة الذي أعدم في البصرة هو المسؤول عن هذه الشبكة وهو يهودي الديانة واحد تجار مدينة البصرة[6] .

وفي 9 ايلول(سبتمبر) 1969 تم تنفيذ حكم الإعدام بحق هذه الشبكة[7]. كما وألقت السلطات الأمنية القبض على شبكة تجسس أخرى تعمل لصالح المخابرات الإيرانية و(الاسرائيلية) ، مما أدى إلى إحالة أفرادها للمحاكم المختصة حيث صدر بحقهم حكم الإعدام[8] ، وكانت هذه آخر مجموعة قدتم إعدامها . ذلك لان عام 1970 شهد تغييراً في أوضاع العراق من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فشهد تحسناً

جمال صبيح ، يعقوب كرجي ، داود حسقيل ، داود غالي ، حسقيل صالح ، صباح حييم ، نعيم خضوري هلالي ، زكي زيتو، عبد المحسن جار الله ، جارلس روفائيل ، عبد الهادي البجاري. ينظر: جريدة الأهرام(القاهرة) ، العدد2999 ، 28 كانون الثاني(يناير) 1969، جريدة الجمهورية(بغداد) ، العدد 352 ، 28 كانون الثاني 1969.

(1) في الوقت الذي تم فيه تنفيذ الاعدام في ساحة بغداد ، تم أيضاً تنفيذ حكم الاعدام في ساحة البروم بالبصرة بحق كل من: عبد الحسن جيتة ، صباح الحكيم ، عزرا زلخة. ينظر: جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 2999 ، 28 كانون الثاني(يناير) 1969 .

(2) سيف عدنان ارحيم القيسي ، الحزب الشيوعي العراقي وموقفه من التطورات الداخلية والخارجية (1968-1979) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2013، ص16.

(3) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 30023 ، 20 شباط (فبراير) 1969.

(4) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 30023 ، 20 شباط (فبراير) 1969.

(5) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 30201 ، 18 آب (اغسطس) 1969 .

(6) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 30222 ، 8 أيلول (سبتمبر) 1969 .

(7) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 30224 ، 10 أيلول(سبتمبر) 1969 .

(8) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 30228 ، 14 أيلول (سبتمبر) 1969 .

نسبياً[1] .

ثانياً: جريدة الاهرام والتغطية الخبرية لفعاليات الجيش العراقي في حرب حزيران 1967

أسهمت القوات العراقية على الصعيد الوطني والقومي إسهامات فعالة في جميع المعارك التي خاضتها ضد القوات الاستعمارية للدفاع عن الهوية الوطنية والقومية العربية[2].

ونتيجة للتهديدات المستمرة من الخطر (الاسرائيلي) على الأردن ، قرر الجانب العراقي ان يتخذ إجراءات بشأن تلك التهديدات . ففي 20 نيسان (ابريل) 1967 دعا الرئيس عبد الرحمن محمد عارف إلى ضرورة توحيد الصف العربي ضد(إسرائيل) وذكر قائلاً: ((ان اتحاد الدول العربية هو الحل الوحيد للوقوف بوجه العدو والتخلص منه وباتحاد الدول العربية تكون(إسرائيل) ضعيفة تجاه الدول العربية ووحدتهم)) [3] .

انعقدت اجتماعات عدة في الجامعة العربية، توصلت إلى إنشاء قيادة عربية موحدة تكون تحت تصرفها قوات عسكرية مشتركة من دول الجامعة العربية،لذا تم عقد(اتفاقية الدفاع المشترك)[4] في 30 ايار (مايو) 1967، ونصت على ارسال قوات عراقية إلى الأردن، لكن الحكومة الأردنية رفضت دخول القوات العراقية إلى أراضها في بادئ الأمر، ولكن بعد أن شعرت الأردن بخطورة الموقف وأن المواجهة مع الكيان الصهيوني باتت لا محالة واقعةً، عدلت الحكومة الأردنية عن موقفها ووافقت على ما جاء من قرارات بالسماح للقوات العراقية الدخول إلى الحدود العراقية – الأردنية فقط وعدم السماح للقوات العراقية الدخول إلى أراضها خوفاً من أن يَعُدها العدو ذريعة في عدوانه على الأردن[5] . لذلك غادر عماد جاسم السفير العراقي في الأردن إلى بغداد في 27 ايار (مايو) 1967 حاملاً معه رسالة إلى الرئيس عبد الرحمن محمد عارف يبلغه بموافقة الحكومة الأردنية على دخول القوات العراقية إلى الأردن[6] .

بدأت الحكومة العراقية بإرسال الفرق العسكرية إلى الأردن لتتمركز في المواقع التي ستحدد لها على طول الحدود الأردنية – الإسرائيلية ، إذ استطاعت الفرقة الأولى المكونة من أربعة ألوية اجتياز الحدود الأردنية ليل الأحد 4 حزيران(يونيو) 1967 ووصل معها فوج

(1) مأمون شاكر اسماعيل ، المصدر السابق ، ص80–81.

(2) طلعت احمد مسلم ، التعاون العسكري العربي ، مجلة (الدراسات الفلسطينية) ، المجلد2 ، العدد5 ، 1991، ص230.

(3) جريدة الجمهورية (بغداد) ، العدد 1086 ، 19 كانون الاول (ديسمبر) 1967.

(4) اتفاقية الدفاع المشترك: وهي الاتفاقية التي وقعت من قبل الاردن مع الجمهورية العربية المتحدة ، وقد اقرها مجلس الامة ، جاءت الاتفاقية في احدئ عشر مادة ، جاء في مقدمة الاتفاقية ان حكومتي جمهورية مصر العربية والمملكة العربية الهاشمية استجابة لرغبة الشعب العربي في كلا القطرين الشقيقين وانطلاق من ايمانهما المطلق بالمصير المشترك ، ووحدة الامة العربية ، وتوحيدا لجهودهما في تامين وحماية سلامتهما ومثلهما القومية ، وقد اتفقا علئ عقد اتفاقية دفاع مشترك لهذه الغايات. ونتج عن هذة الاتفاقية ، تشكيل قيادة دفاع مشتركة موحدة بين الجمهورية العربية والمملكة الأردنية الهاشمية . ينظر: سعد عبد القادر حميد ، العلاقات العراقية المصرية 1971–1981 ، رسالة ماجستير غير منشورة ،المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2005 ، ص182–183 ؛ جريدة الجمهورية (بغداد) ، العدد1211 ، 31 ايار1967 .

(5) نورس مجيد عودة ، مشكلات الحدود العراقية مع دول الجوار الجغرافي العربي (1937–1968) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2015 ، ص181.

(6) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29389 ، 28 ايار (مايو) 1967.

فلسطيني تابع لمنظمة التحرير لـلدفاع عن الأردن[1]. وتم إعطاء الأوامر للقوات العراقية التي تمركزت في أماكنها المحددة بمقاومة اي هجوم من(إسرائيل) والتصدي لهم[2].

وذكرت جريدة الأهرام ان وزير الدفاع العراقي اللواء شاكر محمود شكري[3]، واللواء ابراهيم فيصل الأنصاري[4] رئيس أركان الجيش العراقي قاما بزيارة القطعات العسكرية المتمركزة في الأردن لتفقد معنوياتهم وتنظيمهم العسكري[5].

وأكدت جريدة الأهرام مشاركة القوات الجوية العراقية في الحرب واستطاعت ان تؤدي دوراً بارزاً بعد قصفها للعديد من المواقع الإسرائيلية . وتمت إذاعة الخبر في راديو بغداد بأن القوات الجوية العراقية تمكنت من قصف العدو الإسرائيلي[6]، فضلا عن تصريح وزير الدفاع الإسرائيلي موشي ديان[7] في مؤتمر عقد في 25 تموز(يوليو) 1968،قائلاً ((ان القوات العراقية المتمركزة على خطوط الدفاع المشترك وانها تعمل مع رئاسة اركان الحرب الأردنية))[8]. وجاء هذا التصريح بعد ان استطاعت القوات العراقية والأردنية اسقاط تسع طائرات تابعة للعدو الإسرائيلي، على الرغم من افتقار القواعد العراقية للرادار المتطورة لينذرهم ويخبرهم بقدوم طائرات العدو[9] . ونتيجة لتلك

(1) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29398 ، 6 حزيران (يونيو) 1967.

(2) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29399 ، 7 حزيران (يونيو) 1967.

(3) شاكر محمود شكري: ولد في الحلة عام 1917. تخرج من المدرسة العسكرية 1936. اشترك في الحرب العربية-الصهيونية عام 1948، تسلم مناصب عسكرية متعددة ،شغل منصب رئيس أركان الجيش الليبي بين عامين 1956-1958 ، عاد إلى بغداد. وعين معاون رئيس أركان الجيش ، ثم أصبح وزير الدفاع . ينظر: جريدة الجمهورية (بغداد) ، العدد927 ، 10 اب (اغسطس) 1966 .

(4) ابراهيم فيصل الانصاري: ولد في عام 1920 في محافظة ديالى ، توفي والده وهو في الرابعة عشرة ، اكمل دراسته في ديالى ، دخل الكلية العسكرية في عام 1938 ، وتخرج في عام 1940 ، وعين بمنصب امر فصيل في فوج القوة الالية . ذهب دورة إلى انكلترا في عام 1948 ، وعاد منها = = معلماً في مدرسة الاسلحة الخفيفة في معسكر الوشاش ، دخل كلية الأركان وتخرج منها عام 1951 . شغل عدد من المناصب منها معاون امر فوج ، ومعلم في كلية الأركان . واستلم امرية فوج في اللواء 15 في البصرة ، وبعد نكسة حزيران عين رئيساً لأركان الجيش . وفي 17 تموز 1968 احيل إلى التقاعد توفي في بغداد في عام 2011 ، ينظر: نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي، الحرب العراقية-الايرانية 1980-1988، مراجعة عبد الوهاب القصاب ، ط2 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2014 ، ص76 ؛ عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، الموسوعة السياسية ، ج2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1990 ، ص417.

(5) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29668 ، 3 اذار (مارس) 1968.

(6) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29803 ، 16 تموز (يوليو) 1968 .

(7) موشي ديان: ولد في كيبوتس دغانيا عام 1915 ، وهو عسكري وسياسي اسرائيلي ، ويعتبر من اكثر الشخصيات الاسرائيلية تأثيراً على اسرائيل ، تقلد عدة مناصب منها رئاسة أركان الجيش الاسرائيلي ووزارة الزراعة ثم وزارة الدفاع خلال (1967-1973) ثم الخارجية خلال (1977-1979) ، ادئ ادوار اساسية في حروب (اسرائيل) الاولى ، اعتبر بطل النصر في (اسرائيل) في حرب 1967 ، تم تحميله مسؤولية الفشل في حرب اكتوبر1973، ساهم في بلورة اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل . ينظر: شوقي ابراهيم ، ديان يعترف ، مراجعة عزيز عزمي ، ط1، دار التعاون للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت ، ص9 .

(8) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29813 ، 26 تموز (يوليو) 1968 .

(9) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29809 ، 22 تموز (يوليو) 1968 ؛ فيك فانس وبيا لوير ، الملك حسين حربنا

الانتصارات زار ابراهيم الداود وزير الدفاع العراقي الجديد[1] يصحبه وفد من كبارعسكريين القوات العراقية المتمركزة في الأردن لشد ازرهم على القتال وتفقد امكانياتهم العسكرية[2] .

وأضافت جريدة الأهرام تصريحاً لوزير خارجية العراق عبد الكريم الشيخلي،اكد فيه ان العراق بدأ تنفيذ قرارات مجلس الجامعة العربية الذي تم الاتفاق عليها عندما عقدت الجامعة العربية اجتماعاتها في القاهرة والتي استمرت من 26 اب (اغسطس) 1968 لغاية نهاية الشهر من العام ذاته. بشأن تقديم الدعم للأردن، وذكر ((ان العراق قام بالتزاماته بشأن تنفيذ القيادة الشرقية))، واضاف قائلاً: ((ان الغرض من زيارة الوزير ابراهيم الداود والوفد الذي كان يرافقه للأردن هو تفقد القوات العراقية والبحث مع الحكومة الأردنية في موضوع دعم واسناد الأردن))[3] .

وأضافت جريدة الأهرام أن الرئيس العراقي احمد حسن البكر ارسل رسالة بتاريخ 21 ايلول (سبتمبر) 1968 إلى الملك حسين[4] ملك الأردن جاء فيها((ان العلاقات الاخوية بين العراق والأردن متينة للغاية)) ثم ذكر قائلاً: ((ان العراق سيعمل بكل طاقته لدعم الجبهة الأردنية التي تواجه يومياً التحديات الإسرائيلية))[5] .

وركزت جريدة الأهرام على هذا الدعم والتعاون مع الاشقاء العرب الذي حمل الكثير من المعاني ، لأن العرب شعب واحد والعدوان على هذا الشعب عدوان على الجميع بغض النظر عن كونه عدواناً على مصر او الأردن او سورية ويعني ذلك عدوان علىء الامة العربية، وان العراق سيشهد له التاريخ بتلك المواقف البطولية من اجل نصرة القضية العربية والدفاع عنها مهما كان الثمن[6]، وان التضحية والتعاون من قبل العراق ليس عسكرياً او حكومياً فقط، وانما كان للشعب دور في التعاون. هذا ما أكدته جريدة الثورة العراقية عندما ذكرت أن شوارع بغداد سادتها المظاهرات الشعبية المؤيدة للجيش العراقي للدفاع عن الأردن وهذا مما اثبت ان للشعب صلة وثيقة بجيشه[7]، وان هذا التلاحم العربي بين العراق والأردن قد غاظ (إسرائيل) ، لذلك قامت السلطات (الإسرائيلية) بغارة جوية على قطعات الجيش العراقي بالجبهة الأردنية في أقصى الشمال في بداية محافظة أربد وضواحيها وقراها

مع اسرائيل ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1968 ، ص44 .

(1) تقلد ابراهيم الداود منصب وزير الدفاع العراقي بتاريخ 18 تموز(يوليو) 1968 . ينظر: جريدة الأهرام (القاهرة)، العدد 29808 ، 21 تموز (يوليو) 1968 .

(2) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29817 ، 30 تموز (يوليو) 1968 .

(3) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29868 ، 19 ايلول (سبتمبر) 1968 .

(4) الملك حسين: ملك المملكة الأردنية الهاشمية (1952-1999) ، ولد في عمان عام 1935 ، اكمل دراسته في اكاديمية سانت هيرس في بريطانيا ، أصبح ولياً لعهد والده الملك طلال في عام 1951 ، الذي اجبر على التنحي عن العرش بسبب سوء حالته الصحية في 11 اب 1952، أصبح حسين بن طلال ملكاً على الاردن، ولم يكن يبلغ السن القانوني وقتئذ فشكل مجلس للوصاية على العرش في 3 ايار 1953 ، وقام بالعديد من الأعمال للنهوض بالمملكة الأردنية ، كما كان له دور بارز في السياسة الخارجية للمملكة، توفي عام 1999 . للمزيد ينظر: محمد حسين عماد رديف ، الملك حسين بن طلال ودورة السياسي في الاردن 1953ـ 1967 ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2006، ص181 ؛رولان دالاس ، الحسين حياة على الحافة تاريخ ملك ومملكة ، ترجمة جوليا صليبا ، د-ط ، عمان ، الدار الاهلية للنشر والتوزيع ، 2001 ، ص8-9 .

(5) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29871 ، 22ايلول (سبتمبر) 1968 .

(6) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29878 ، 29 ايلول (سبتمبر) 1968 .

(7) جريدة الثورة (بغداد) ، العدد 97، 7 كانون الاول (ديسمبر) 1968 .

الصغيرة، وتحديداً متصرفية المفرق، وعلى الجسور والطرق في الضفة الشرقية للبحر الميت[1] .

وكان الرد على تلك الغارات سريعاً عندما أكدت بعض الصحف العربية منها الثورة العراقية والأهرام المصرية انه تم اسقاط سبع طائرات إسرائيلية من طراز ميراج في اثناء قيامها بشن غارات جوية على الضفة الشرقية من الأردن،وذكرت جريدة الأهرام ان هذه الطائرات شوهدت وهي تهوي إلى الارض،وأكدت أن القوات العراقية لم تتكبد اية خسائر[2]. سوى استشهاد جنديين حين هرعوا إلى مواضعهم لأنهم كانوا في موضع الاستراحة عندما قصفت الطائرات (الإسرائيلية) مواقعهم . وبعد إنهاء الغارة الجوية بدأت المدفعية الإسرائيلية بقصف المواقع العراقية نفسها، وبالمقابل ردت المدفعية العراقية على مواقع القصف الإسرائيلي وأسكتت جميع مدافعهم وكبدتهم خسائر فادحة ، لذا أعلن موشي ديان وزير الدفاع (الإسرائيلي) تهديدا للجيش العراقي بالرد، وفي اليوم التالي نفذت الطائرات الإسرائيلية غارات متعاقبة على مواقع المدفعية العراقية، لكن المدفعية العراقية استطاعت مقاومة تلك الطائرات، بحيث فوتت الفرصة على طياري العدو للتصويب المباشر على المواقع العراقية، وكانت الصواريخ التي أطلقتها تسقط حول الاهداف ولا تستطيع أن تصيب الهدف مباشرة لغزارة نيران المقاومة. ويذكر أن الاشتباكات قد استمرت ثلاثة أيام بين القوات العراقية وقوات العدو (الإسرائيلي)[3] .

وأوضحت جريدة الأهرام ان الغرض من الغارة التي شنتها (إسرائيل) على القوات العراقية هو إرغام العراق على سحب قواته من الاراضي الأردنية، ومنع مساندتها لقوات المقاومة الأردنية والتراجع عن القرار الذي أبرمه العراق بتعزيز قواته في الأردن[4] .

وعُدَّ هذا العدوان(الإسرائيلي) أوسع هجوم قامت به استخدمت فيه السلاح الجوي والمدفعية الثقيلة، تصوراً منها ان اي عدوانٍ يشن بأي حجم على القوات العراقية يمكن ان يؤدي إلى سحب هذه القوات وعودتها إلى العراق[5] .

وشهد العراق موجة استنكار حكومي وشعبي ضد العدوان (الإسرائيلي) نددت بالاستعمار الصهيوني وعدوانه على الامة العربية، كما حيت اللافتات تضحية شهدائنا الابرار في سبيل الواجب والشرف والكرامة،وانطلقت التظاهرات من شارع الرشيد متجهة نحو الباب الشرقي ثم عبرت جسر الجمهورية، واستقبلها الرئيس احمد حسن البكر وألقى كلمة هنأ فيها القوات العراقية والشعب بانتصار الجيش العربي على العدوان (الإسرائيلي)[6] .

جرت سلسلة من الزيارات الاستطلاعية للجيش العربي للتهنئة بانتصاراتهم العظيمة، إذ زار العميد حماد شهاب[7] عضو مجلس قيادة الثورة ونائب رئيس

(1) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29945، 5 كانون الاول (ديسمبر) 1968 .

(2) جريدة الثورة (بغداد) ، العدد 96، 6 كانون الاول (ديسمبر) 1968. جريدة الأهرام (القاهرة)، العدد 29946، 6 كانون الاول (ديسمبر) 1968 .

(3) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29947، 7 كانون الاول (ديسمبر) 1968 . جريدة الثورة (بغداد) ، العدد 97، 7 كانون الاول (ديسمبر) 1968 .

(4) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29948 ، 8 كانون الاول (ديسمبر) 1968 .

(5) طلعت أحمد مسلم ، المصدر السابق ، ص6 .

(6) هالة مهدي خيري الدليمي ، علاقات الاردن الخارجية اتجاه دول الجوار العربي (العراق والسعودية) ، انموذجاً 1967– 1990 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة بابل ، 2014،ص119.

(7) حماد شهاب: ولد في تكريت عام 1922 ، وفيها أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة . دخل الثانوية العسكرية ثم الكلية العسكرية في بغداد وتخرج فيها برتبة ملازم ثان في

الجمهورية الجبهة الشرقية لتفقد القطعات العراقية ، كما زار الموقع الذي دارت به المعركة بصحبة وفد عسكري من وزارة الدفاع ووزارة الصحة، وأعلن العميد حماد شهاب لوكالة الأنباء العراقية أنه قام مع إخوانه أعضاء الوفد بتفقد القطعات العسكرية العاملة في الجبهة الشرقية، وأبلغ أبناء القوات المسلحة هناك تحيات الرئيس أحمد حسن البكر وتحيات مجلس قيادة الثورة[1].

وأشارت جريدة الأهرام في عددها الصادر في 14 كانون الأول (ديسمبر) 1968 الى أن التوتر تجدد على الجبهة الأردنية ، والمقاومة ازدادت عنفاً في كل الأراضي المحتلة، ولا سيما بعد مهاجمة أربع طائرات إسرائيلية في 13 كانون الاول (ديسمبر) 1968 لإحدى القرى الأردنية . لكن لم تؤد إلى خسائر في الارواح الا ان بعض القرى الزراعية قد تضررت[2]. لذا أخذ الوزراء والضباط يعملون على تنسيق العمل العسكري من جديد بين الأردن والعراق. إذ قام الفريق حردان التكريتي نائب رئيس الوزراء العراقي، بمحادثات مع المسؤولين الأردنيين وان المحادثات تناولت تنسيق الجهود العسكرية بين الأردن والعراق كما تناولت المعونات التي يحتاج اليها الأردن[3] .

وقد دعا الرئيس احمد حسن البكر إلى توحيد القيادة العربية في خطاب له أمام دفعة من ضباط أركان الحرب العراقيين ، قال فيه ((ان تشكيل قيادة عربية موحدة ، هو احسن طريقة لتلافي اخطاء الماضي ، وإقامة تنسيق فعال بين جميع الجيوش العربية)) ، وأكد في خطابه ايضاً ((انه لابد من استعادة الاراضي التي احتلتها (إسرائيل) بقوة السلاح))[4] .

وبدأ العراق بارسل المزيد من قواته لتعزيز الجبهة العربية الشرقية ضد (إسرائيل) ، وهذا ما اكدته جريدة الأهرام عن مصادر (إسرائيلية) بأن العراق نقل اخيراً من الأردن إلى سوريا نحو ستة الاف جندي ، وتحركت قوات عراقية أكثر عدداً وإمكانية إلى الأردن لتحل محلها[5] .

وأضافت جريدة الأهرام ان الفريق حردان التكريتي نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع العراقي قاما بزيارة تلك القوات عندما وصلت إلى اماكنها لتفقد امكاناتها[6]، وبعد انتهاء هذه الزيارة توجه إلى جمهورية مصر العربية، وصرح حردان التكريتي أن مهمته بالقاهرة تدخل في ضمن سلسلة اللقاءات التي تفرضها الظروف التي تمر بها الامة العربية وقال((ان هناك تقدماً وصلنا اليه بالتنسيق الكامل بين كل القيادات العسكرية المشتركة على خطوط النار))، وأعرب عن ثقته في أن يؤدي هذا التنسيق إلى أحسن النتائج[7] .

أخذت (إسرائيل) تنظر باهتمام إلى طبيعة التحالف

---

1 تموز 1945 . عرف بميوله القومية ، وكان من المقربين للرئيس عبد الرحمن عارف الذي ولاه منصب آمر اللواء المدرع العاشر، انضم إلى الانقلابين في عام 1968 ، أصبح عضوا في (مجلس قيادة الثورة) الذي أعلن عن تشكيله في 23 تموز 1968 . عين رئيساً للأركان العامة للجيش ما بين عام 1968–1970 ، ثم وزيراً للدفاع1970–1973 . قتل ذبحاً أثناء المحاولة الانقلابية التي قام بها مسؤوله المباشر في الحزب ناظم كزار يوم 30 حزيران 1973 . ينظر: علي صال

(1) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29948 ، 5 كانون الاول (ديسمبر) 1968 .

(2) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29954 ، 14 كانون الاول(ديسمبر) 1968 .

(3) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 29961 ، 20 كانون الاول (ديسمبر) 1968 .

(4) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 30047 ، 17 آذار (مارس) 1969 .

(5) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 30051 ، 26 آذار (مارس) 1969 .

(6) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 30183 ، 31 تموز (يوليو) 1969 .

(7) هالة مهدي خيري الدليمي ، المصدر السابق ، ص119 .

العربي، ولاسيما التحالف المتمثل بـ(اتفاقية الدفاع المشترك)، فقد ذكرت سابقاً تهديدات للقوات العراقية ، لكن (إسرائيل) بدأت تهدد الأردن وجاءت تلك التهديدات على لسان موشي ديان وزير الدفاع الإسرائيلي[1] . نتيجة لتلك التهديدات نفذت السلطات الإسرائيلية سلسلة غارات على الأردن ، وتبادل النيران بين القوات الأردنية والقوات الإسرائيلية، وأوقعت تلك الاشتباكات خسائر بين الجانبين ، وقد اعترف موشي ديان بأن (إسرائيل) قد فشلت في التعايش مع العرب ، وحاول ان يدافع عن سياسة (إسرائيل) في نسف القرى الزراعية انتقاماً من هجمات المقاومة بقوله ((ان هذه الطريقة كانت الوسيلة المؤثرة الوحيدة لوقف نشاط المقاومة))[2] .

ولما أحست القوى الاستعمارية بقيمة الدور الذي يؤديه العراق في مجال حشد طاقات الامة العربية ودوره في حماية الجبهة الشرقية، بدأت هذه القوى في تدبير المؤامرات لتفتيت جهد العراق وإبعاده عن تأدية واجبه على الجبهة الشرقية[3] .

وإثر تلك المؤامرات اخذ قادة الجيش،ولاسيما قيادة صلاح الدين المتمركزة في الجبهة الشرقية يبثون الروح المعنوية في نفوس الجنود والضباط حتى انهم استطاعوا اسقاط طائرتين تابعة للعدو ، فضلاً عن احداث خسائر فادحة في مستعمرات العدو ومواقعه اذ أشعلت المدافع العراقية فيها النيران[4] .

(1) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 20287 ، 12 تشرين الثاني (نوفمبر)1969 .

(2) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 20297 ، 22 تشرين الثاني (نوفمبر 1969.

(3) حسن محمد صالح حديد الجبوري ، العلاقات العراقية الأردنية (1990–2002)، دراسة تحليلية مستقبلية ، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2003 ، ص13 .

(4) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 30302 ، 27 تشرين الثاني(نوفمبر) 1969

وتابعت جريدة الأهرام المؤامرات التي عملت عليها (إسرائيل) ، وأكدت ان (إسرائيل) استطاعت ان تؤجج الخلاف بين قطعات الجيش العربي ،وأدى هذا الخلاف إلى وقوع اشتباك بين رجال المقاومة الفلسطينية والقوات الأردنية[5]. ثم وقع اشتباك ثان في 28 اب (اغسطس) 1970 دام قرابة ساعة ونصف وسقط إثر الاشتباك ثلاثة افراد من القوات الأردنية جرحى ، أما المقاومة الفلسطينية فقد خسرت أحد قادتها[6] .

بادرت الحكومة العراقية تقديراً منها لخطورة الوضع الذي حدث بين القوات الأردنية ورجال المقاومة الفلسطينية إلى إجراء اتصال مع المسؤولين

(5) اتخذت منظمة التحرير الفلسطينية من الاردن مقراً لها ومسرحا لعملها وانشطتها التي تمليها عملية تحرير فلسطين وما تطلبه من تدريب عسكري للفلسطينيين، وتجنيد الزامي، وتسليح سكان المنطقة المواجهة مع العدو الصهيوني، وغيرها من الامور التي ارادت المنظمة تولي مسؤولية الاشراف عليها،وتضعها امام مشاكل هي في غنى عنها، لان وجود المنظمة داخل الاردن يعني اقامة دولة داخل دولة اخرى ، لذلك قررت الحكومة الاردنية اغلاق جميع مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في الاردن ، فضلا عن ان انطلاق العمليات الفدائية من داخل الاراضي الاردنية، جعل العدو الصهيوني ، يقوم بشن هجمات انتقامية على المناطق الحدودية الاردنية وعلى القرى، بحجة الرد على الفدائيين ومطاردتهم، نتيجة لذلك قامت الحكومة الاردنية باعتقالات شملت اعضاء منظمة التحرير ،هذا مما ادى الى تتوتر شديد في العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية والاردن، استمرت العلاقات بين الطرفين في توتر شديد حتى بدا وقوع الاشتباكات بينهما. للمزيد: غصون كريم مجذاب الربيعي ،التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في الاردن 1958ــ1970، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم اللانسانية ابن رشد ، جامعة بغداد،2014 ، ص 173 ــ 176 .

(6) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 30347 ، 11 كانون الاول (ديسمبر) 1970 .

الأردنيين لتلافي الخلافات والابتعاد عن اجراء معارك جانبية لا يستفيد منها سوى العدوان الصهيوني، وأن العراق الذي أعلن مراراً دعمه الكامل ومساندته المطلقة للعمل الفدائي أخذ يحذر من الخلافات بين صفوف الجيش العربي ، وأن العراق يعد الجبهة الأردنية جبهتة الامامية مع العدو الإسرائيلي ، وانه يتأثر بكل ما يؤثر على سلامتها ، وانه يشعر بقلق بالغ تجاه التطورات التي حدثت بين صفوف الجيش العربي[1] .

حذرت الحكومة بأن اي هجوم تقوم به الأردن على المنظمات الفلسطينية سيكون مبرراً لقوات صلاح الدين المتمركزة في الأردن لأن تدخل تحت ستار قوات المقاومة الفلسطينية، كما سعت إلى الوساطة بين الأردن والمقاومة الفلسطينية ، لكن هذه الإجراءات التي قام بها العراق أدت إلى تدهور العلاقة بين العراق والأردن ، حيث طلبت الأردن من العراق سحب قواته الموجودة في الأردن[2]

أظهرت كتابات الأهرام شكوكاً كبيرة بشأن إمكان تنفيذ تهديد حكومة العراق باستخدام القوات العراقية المرابطة في الأردن ضد الجيش الأردني[3] ،لان الحكومة العراقية لا تريد توريط نفسها وقواتها في الأحداث لسببين مهمين : أولهما ادراك القيادة العسكرية للخطر الذي من الممكن ان تواجهه قواتها دون وجود تغطية جوية ، وثانيهما إن هزيمة الأردن تعني قيام جبهة فعالة نشطة مع(إسرائيل) التي تبعد ألف كيلو متر عن العراق،ولاسيما في ضوء تمركز معظم القوات العراقية على الحدود الإيرانية[4] . لذا اخذت العلاقات العراقية الأردنية مزيد من الحذر والتوتر نتيجة لأخذ العراق موقف المعتدل والتوسط بين الملك حسين والفلسطينيين مما يمنع أي اصطدام مع القوات الأردنية، وبسبب الانتقاد الذي وجهه الفلسطينيون للعراق بتراجعه عن موقفه، لذلك شن العراق حملة اعلامية شديدة اللهجة على الأردن وملكه مما أدى إلى اجلاء القوات العراقية من الأردن[5] .

وأكدت جريدة الأهرام بدء انسحاب القوات العراقية المرابطة في الأردن منذ معارك عام 1967 البالغ عددها (12) الفاً. وكانت القوات الأردنية المرابطة على الحدود تشرف على انسحاب القوات العراقية ، وبدأ الانسحاب بعد ان تقدم الملك حسين بطلب إلى الحكومة العراقية بإخلاء القوات العراقية من الأردن[6].

بينت جريدة الأهرام أمراً آخر في غاية الأهمية أدى إلى انسحاب القوات العراقية من الأردن هو ان وقوع الأردن،على خط المواجهة الإسرائيلية وأهميته منفذاً تجاري للعراق ،جعل القيادة العراقية تتعامل بحذر في علاقاتها مع الأردن ، لاسيما مع وجود الضغوط الاقتصادية المتمثلة بضعف امكانات الموانئ العراقية وعدم كفايتها في الجنوب، واضطراب الأوضاع في شمال العراق الذي قد يؤدي إلى قطع المنافذ الحدودية مع تركيا[7] . الا ان هذا لم يمنع العراق من تقديم الدعم للقوات السورية لكي تحل محلها في الأردن ، بعد أن

(1) جريدة الثورة (بغداد) ، العدد 448 ، 12 شباط (فبراير) 1970 .
(2) هالة مهدي خيري الدليمي ، المصدر السابق ، ص119 .
(3) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 30578 ، 30 اب (اغسطس) 1970 .
(4) هالة مهدي خيري الدليمي ، المصدر السابق ، ص119؛ جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 30585 ، 6 ايلول (سبتمبر)1970 .
(5) علي محفوظ عزيز الخفاف ، موقف مصر من القضية الفلسطينية 1967-1970 ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2003 ، ص123 .
(6) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 30664 ، 24 كانون الاول(ديسمبر) 1970 .
(7) حسن محمد صالح حديد الجبوري ، المصدر السابق ، ص14 ؛ جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد 30664 ، 24 كانون الاول (ديسمبر) 1970 .

اعلم العراقيون الأردن بأنهم في طريقهم للانسحاب شرقاً باتجاه العراق حيث كان هذا في صلب خطة سورية عراقية مشتركة استطاعت القوات السورية من خلالها ان تحل في المواقع التي كانت القوات العراقية تتمركز فيها على الطريق بين اربد والمفرق لذلك عندما بدأت القوات السورية بعملياتها في الأردن كانت تنطلق من المواقع التي كانت تحتلها القوات العراقية ، وعندما بدأ الانسحاب السوري تلقت القوات السورية دعماً من الشاحنات العراقية لتحقيق انسحاب سهل وامن من شمال الأردن[1] .

وفي التاسع عشر من تموز (يوليو) 1971 ، أعلن العراق عن قطع علاقاته مع الأردن وطلب من الحكومة الأردنية سحب سفيرها من العراق وقطع اي اتفاق مع الأردن ، كما أغلقت الحدود والأجواء العراقية[2] بوجه وسائل النقل المتجهة من الأردن وجرى اغلاق اي منفذ يدخل إلى الأراضي الأردنية كافة[3] .

(1) هالة مهدي خيري الدليمي ، المصدر السابق ، ص120– 121 .

(2) جريدة الأهرام(القاهرة) ، العدد 30903 ، 21 تموز(يوليو) 1971 ؛ حسن محمد صالح حديد الجبوري ، المصدر السابق ، ص30 .

(3) جريدة الأهرام(القاهرة) ، العدد 30903 ، 21 تموز(يوليو) 1971 ؛ هاله مهدي خيري الدليمي ، المصدر السابق ، ص121 .

المصادر

ـ الرسائل والاطاريح

1ـ حسن محمد صالح حديد الجبوري ، العلاقات العراقية الأردنية(1990–2002) ، دراسة تحليلية مستقبلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2003 .

2ـ سعد عبد القادر حميد ، العلاقات العراقية المصرية 1971–1981 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2005.

3ـ سيف عدنان ارحيم القيسي ، الحزب الشيوعي العراقي وموقفه من التطورات الداخلية والخارجية (1968–1979) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2013.

4ـ عدي ابراهيم مجيد الجنابي ، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان 1900–1987 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، 2011.

5ـ علي محفوظ عزيز الخفاف ، موقف مصر من القضية الفلسطينية 1967–1970 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2003.

6ـ غصون كريم مجذاب الربيعي ،التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في الاردن 1958ـ1970 ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم اللانسانية ابن رشد ، جامعة بغداد،2014.

7ـ محمد حسين عماد رديف ، الملك حسين بن طلال ودورة السياسي في الاردن 1953ـ 1967 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت، 2006.

8. نورس مجيد عودة ، مشكلات الحدود العراقية مع دول الجوار الجغرافي العربي (1937-1968) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ، 2015.
9. هالة مهدي خيري الدليمي ، علاقات الاردن الخارجية اتجاه دول الجوار العربي(العراق والسعودية) ، انموذجاً 1990-1967 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، 2014.

- الكتب العربية والمعربة

1. رولان دالاس ، الحسين حياة على الحافة تاريخ ملك ومملكة ، ترجمة جوليا صليبا ، د-ط ، عمان ، الدار الاهلية للنشر والتوزيع ، 2001.
2. سعد ابراهيم الاعظمي ، جرائم التجسس في التشريع العراقي ،ط1 دار الكتب للطباعة ،بغداد، 1981.
3. سعد محمد حسن، في مجابهة التحديات ،ط1، دار الثورة ، بغداد ، 1977.
4. شوقي ابراهيم ، ديان يعترف ، مراجعة عزيز عزمي ، ط1 ، دار التعاون للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت.
5. فاضل الشهابي ،عملاء تحت المجهر ، مطبعة الجامعة، بغداد ، 1969.
6. فيك فانس وبيا لوير ، الملك حسين حربنا مع اسرائيل، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1968.
7. محسن المطلبي ،كل شيء للمعركة، ط1 ، مطبعة الأمة، بغداد ،د .ت.
8. مي فرحات ، بيت فرعون واهميته الثقافية ، دار الاثار الاسلامية ، الكويت ، 2016.
9. نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي، الحرب العراقية-الايرانية 1980- 1988، مراجعة عبد الوهاب القصاب ، ط2 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2014 .

- الموسوعات

1. خالد عبدالمنعم العاني ، موسوعة العراق الحديث ، ط 1، الدار العربية للموسوعات ،1977.
2. عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، الموسوعة السياسية ، ج2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990.

- البحوث

1. طلعت احمد مسلم، التعاون العسكري العربي، مجلة (الدراسات الفلسطينية) ، المجلد2، العدد5 ، 1991.
2. مأمون شاكر اسماعيل، موقف الولايات المتحدة الامريكية من قضية اعدام بعض اليهود العراقيين من قبل الحكومة العراقية عام 1969 ، مجلة الآداب (كلية الآداب) الجامعة المستنصرية، العدد 101 ، 2012.

- الصحف العراقية والعربية

- الصحف العراقية

ت	اسم الجريدة	الاعوام
1	الجمهورية	1966 /1967 /1968 /1969
2	الثورة	1968 /1969 /1969 /1970

1- الصحف المصرية

ت	اسم الجريدة	الاعوام
1	الاهرام	1971 /1970 /1969 /1968